Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولَرَ). وهناك يلاحظ قائلاً :

«لاأدع آذنا تقية تتعرّض للهوان إذا رأيت ، خلافاً لكثير من المراجع، أن التفاني في الدين عن طريق الشعر لايمكن له في الغالب أن يدخل السرور ...

«والورع التأمّلي المتعلق بالوصال بين الرب والروح البشرية، لايمكن أن يكون شعرياً...» .

وهذه الكلمات وسواها ربما كانت منقولة الى كتابه حياة واتس وهي مؤيّدة هناك بما يلي :

«يعد بشعره التعبدّي ، شأن الشعر التعبدي عند الآخرين ،غير مرضٍ . كما أن قلة موضوعاته تفرض تكراراً دائماً، وقداسة المادة ترفض زخارف الأسلوب المجازي» .

وهذا منصف بما فيه الكفاية من حيث كونه نقداً لواتس. غير أنه يبدو شاذاً شذوذاً قوياً بالنسبة لجيل تعلم الإعجاب بقصائد (السونيت) الدينية عند (دونّ) وغنائيات جورج هربرت وكراشو وفوهان، وأعتقد انه لابد لنا أن نأخذ في الحسبان ، لاحدود الذوق الأدبي في عصره فحسب، بل الحدود الدينية أيضاً. فالجانبان يدعم أحدهما الآخر ههنا: فكما أن جونسون لم يخطر بباله أن هناك قيما شعرية، في العصور السالفة اضمحلت أثناء اكتمال تلك القيم العائدة الى عصره ، فإنني لاأحسب أنه كان من الممكن أن يخطر بباله أنه كان هناك حساسية دينية سبق اختفاؤها أيضاً . على أن قيود جونسون تنطبق على معظم الشعر الديني الذي كتب منذ ذلك الوقت، كما تنطبق على الشعر الديني في عصره . أما مايفسد إدانته فغياب أي تمييز بين الشعر الديني الخاص بالعبادة العامة ، والشعر الديني الخاص بالتجربة الشخصية . ففي الترنيمة والترتيلة ، وترنيمة القدّاس سيكون إدخال المعاناة الشخصية خارجاً عن الموضوع ، وربما كان هذا هو السبب في أن شعر العبادة العامة يكون أفضل مايكون في البلاغة اللاشخصية ،في اللغة اللاتينية. ومن الصحيح أن بعض الشعر الديني التعبدّي يبدو متساوياً في مفعوله في كلا السياقين، فبعض قصائد جورج هربرت توجد في